مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية) المجلد الرابع عشر- العدد الثاني، ص:169-203 ، يونيو 2006
ISSN 1726-6807, http//www.iugaza.edu.ps/ara/research/

روايات العهدة العمرية
دراسة توثيقية

د. رمضان إسحاقَ الزيان
أستاذ مشارك في الحديث الشريف وعلومه - قسم الدراسات الإسلامية
جامعة الأقصى - غزة
Email: Zayyan@alaqsau.edu.ps

ملخـص : يتناول البحث بالنقد والتحليل والمقارنة الروايات التي وصلت إلينا لعهد الأمان الذي أعطـاه أمـير المؤمنيـن عمر بن الخطاب رضي ا عنه لأهل مدينة القدس عند فتحها صلحاً والمعـروف باسـم " العهـدة العمرية ". وقد اشتمل البحث على مدخل لدراسة العهدة العمرية، ودراسـة توثيقـية للعهدة العمرية، حيث تبين من خلال التتبع وجود عدة نصوص للعهدة ، وقد خلصـت هذه الدراسة إلى عدم إمكانية إثبات أي نص للعهدة من الناحية الحديثية حسب مقاييس الـنقد عـند المحدثين، مع إمكانية اعتماد نص الطبري المشهور كأفضل الموجود بين أيدينا من الناحـية التاريخية. وكذلك وصلت الدراسة إلى رفض نص العهدة القائم على كونه صيغة رسالة موجهـة إلـى صـفرونيوس لأنـه لا أصل له. وكذلك رد ما يسمى بالشروط العمرية لضعف أسـانيدها. وختم البحث بملحق لصور مخطوط العهدة العمرية، وقد تبين أن الأمر يحتاج لمزيد مـن الدراسـات حول أصول هذه المخطوطات للتأكد من سلامتها، بعدما تعذر إثباتها من جهة أسانيدها.

OMER CUSTODY NARRATIONS-DOCUMENTAL STUDY

Abstract: The research handles in criticism , comparison, and analysis the narrations which have been reached from the peace pledge which is conveyed from Khalifa Omer Bin Alkhattab to AL-Quds city when victory which is known "Omeriya Ohda" This research contains introduction and documental study to this title, through following and research there are many texts to this title, but this research conclude to there isn't any evidence to the text of this title from Hadeeth point according criterion of narrators , but depending on Tbari's famous text as a witness from historical side. And this study arrived to refusing pledge (Omariya) text which is a message to Sofrenous because it has not a source. And driving away what is known as (Omariya) conditions because the weakness of its documents. The research concluded with photo's manuscripts appendix to this Omariya pledge, but it is illustration that it needs more studies around the sources of these manuscripts to confirm its trueness after the impossibility of its narrations.

المقدمة:

"إن الْحمد ِللهِ نَحمده ونَستَعِينُه ونَستَغْفِره ونَعوذُ ِبهِ مِن شُرورِ َأنْفُسِنَا، ومِن سيئاتِ َأعمالِـنَا، مـن يهدِ الله فَلا مضِلَ لَه، ومن يضلِلْ فَلا هادِي لَه، وَأَشْهد َأن لا ِإلَه ِإلا الله، وَأشْـهد َأن محمدا عبده ورسولُه"[1]. يقول الحق سبحانه وتعالى في محكم التنزيل : ﴿ ِإن اللـه وملاَئِكَتَه يصلون علَى النِبي يا َأيها الَذِين آمنُوا صلوا علَيهِ وسلموا تَسلِيماً ﴾[2].اللهم صل على سيدنا محمدٍ أبي القاسم، وعلى آله، وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد :

فـإن موضـوع هذا البحث يتناول بالشرح والتحليل والنقد والمقارنة ما اصطلح العلمـاء على تسميته بالعهدة العمرية حيث عهد الأمان الذي كتبه الخليفة الراشد الفاروق عمـر بـن الخطـاب لنصارى القدس الشريف – أهل إيلياء في ذاك الزمان - عندما تم الاتفـاق علـى فتحها صلحاً حين وافقوا على دفع الجزية ودخولهم في ذمة المسلمين وما ترتب عليه من حقوق وواجبات على كلا الطرفين، حيث سجل هذا العهد أنصع صفحات الإسـلام فـي تعاملـه مـع مخالفيه رغم أنهم في موقع الهزيمة والضعف إلا أنه احترم خصوصـيتهم كـأهل كـتاب وأعطاهم الأمان على أنفسهم وأموالهم وممتلكاتهم وأماكن عـبادتهم امتـثالاً لقـول ا تعالى : (لَا ينْهاكُم الله عن الَذِين لَم يقَاتِلُوكُم فِي الدين ولَم يخْرِجوكُم من دِيارِكُم َأن تَبروهم وتُقْسِطُوا ِإلَيهِم ِإن الله يحِب الْمقْسِطِين * ِإنما ينْهاكُم الله عـن الَذِيـن قَاتَلُوكُم فِي الدين وَأخْرجوكُم من دِيارِكُم وظَاهروا علَى ِإخْراجِكُم َأن تَولوهم ومن يتَولهم فَُأولَِئك هم الظَالِمون)[3] .

ولهـذا الموضوع أهمية كبيرة في زمن يدعي فيه أعداء الإسلام أن دين السماحة

---

[1] جزء من حديث رواه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب خطبته صلى ا عليه وسلم في الجمعة، ح 868.و أبـو داود فـي سننه، كتاب النكاح، باب في خطبة النكاح، ح 2118 ، 238/2، و بلفظ نحوه مع زيـادات في آخره. و النسائي في سننه الصغرى، كتاب النكاح، باب ما يستحب من كلام عند النكاح، ح 3278 ، 89/6 ، نحـوه . و ابن ماجه في سننه، كتاب النكاح، باب خطبة النكاح، ح 1893 ، 610/1 ، نحوه . و الإمام أحمد في مسنده، ، 303/1 . كلهم عن عبد ا بن عباس.

[2] الأحزاب: 56 .

[3] الممتحنة : 8 - 9.

واليسر والمحبة هو دين يدعو للإرهاب والقتل، بينما تاريخ هذا الدين وأتباعه عامة يشهد لهـم الله عز وجل بقوله : (وكَذَلِكَ جعلْنَاكُم أُمةً وسطاً لتَكُونُواْ شُهداء علَى الناسِ ويكُون الرسولُ علَيكُم شَهِيداً ... الآية)[1]، و يشهد لهم التاريخ بسماحة أخلاقهم، وهذه العهدة من الشهادات الحية على هذا التسامح المنقطع النظير.

ويهدف الباحث من إجراء هذا البحث إلى أهداف عديدة على رأسها إبراز حقيقة العهـدة العمرية التي انبرى بعض المشككين[2] في وجودها كحدث في تاريخ المسلمين مما دفعهم إلى مهاجمتها دون بحث علمي أصيل. كما تهدف الدراسة إلى بحث الروايات التي تناولـت ألفـاظ العهدة العمرية من شتى المصادر المتوفرة للوقوف على حقيقة قبولها أو ردها حسب مقاييس أهل النقد عند أهل الحديث. كما يساهم البحث في المشاركة الجادة في الكـتابة عن شيء من تاريخ هذه المدينة العريقة التي تسكن وجدان الأمة الإسلامية قدس الأقـداس مسـرى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأولى القبلتين، وفاء لبعض ما لهذه المدينة من حقوق في أعناقنا.

خطة البحث

يتكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة وملحق.

مقدمة البحث: تشتمل على: أهمية البحث وأهدافه وخطته.

المبحث الأول: "مدخل لدراسة العهدة العمرية ومكانة القدس" وفيه:

- أولاً: تسمية العهدة العمرية.
- ثانياً : كتابة العهدة العمرية وفتح مدينة القدس.
- ثالثاً : العهدة العمرية وكتب التراث الإسلامي.
- رابعاً : تاريخ مدينة القدس.
- خامساً: مكانة مدينة القدس وفضل زيارة المسجد الأقصى.

المبحث الثاني:" دراسة توثيقية لروايات العهدة العمرية " وفيه:

---

[1] البقرة : 143 .

[2] مـثل: علي إبراهيم العجين في بحثه الذي بعنوان: "العهدة العمرية – دراسة نقدية "، المنشور في مجلة الحكمة العدد العاشر، ص 67-75 . والموسوعة الفلسطينية، ص 338 – 339 ، وغيرهم .

- أولاً : مخطوطات العهدة العمرية وأسانيدها.
- ثانياً : العهدة العمرية برواية الطبري.
- ثالثاً : العهدة العمرية برواية اليعقوبي .
- رابعاً : العهدة العمرية كرسالة موجهة إلى صفرونيوس.
- خامساً: العهدة العمرية والشروط العمرية .

خاتمة البحث: تشتمل على نتائج البحث وتوصياته.

قائمة المصادر والمراجع.

ملحق البحث: ويشتمل على صور لمخطوطات العهدة العمرية على النحو الآتي:

(1) صورة عن مخطوط العهدة العمرية من مركز التخطيط الفلسطيني .

(2) صـورة عن مخطوط من كتاب الإدارة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب، وهي أوضح مخطوط للعهدة العمرية .

(3) صـورة مخطـوط استخدمتها مجموعة من المواقع على الشبكة العنكبوتية العالمية (الانترنت) .

(4) صورة عن مخطوط للعهدة العمرية من كتاب القدس(دراسة تاريخية) .

(5) صورة من موقع يوم الوثيقة العربية .

وا ولي التوفيق

المبحث الأول

مدخل لدراسة العهدة العمرية ومكانة القدس

أولاً : تسمية العهدة العمرية:

يتكون هذا المصطلح من كلمتين : **الأولى** " العهدة "، وهي مأخوذة من العهد وهو الأمان.

وقـد اسـتخدمت كلمة " العهد " في **القرآن الكريم** بلفظها ثماني مرات، في سبع سور، منها: قول ا تعالى: (الَّذِين ينقُضون عهد اللهِ مِن بعدِ مِيثَاقِهِ ويقْطَعون ما أَمر الله بِهِ أَن يوصلَ ويفْسِدون فِي الأَرضِ أُولَـئِك هم الْخَاسِرون) [1] ، وقوله تعالى: (وما وجدنَا

---

[1] البقرة : 21 .

لأَكْثَرِهِم من عهدٍ وإن وجدنَا أَكْثَرهم لَفَاسِقِين) [1]، وقوله تعالى: (ولَقَد كَانُوا عاهدوا الله مِن قَـبلُ لَـا يولون الأدبار وكان عهد اللهِ مسؤُولاً) [2] . وفي معانيها يقول صاحب مفردات غريـب القـرآن: " العهد حفظ الشيء ومراعاته حالاً بعد حال، وسمي الموثِقُ الذي يلزم مـراعاته عهـداً، ... و المعاهد في عرف الشرع يختص بمن يدخل من الكفار في عهد المسـلمين، ... وباعتـبار الحفظ قيل للوثيقة بين المتعاقدين عهدة، وقولهم في هذا الأمر عهـدة لما به أن يستوثق منه " [3] ، ولعلها سميت من هذا الباب بالعهدة لما يجب فيها من الحفظ والتوثيق والالتزام بين الطرفين.

وفـي **السـنة النبوية** استخدمت كلمة " العهد " في مواطن كثيرة منها: ما رواه الإمام أحمد في مسنده " عن أَنَسٍ قَالَ: قَلما خَطَبنَا رسولُ اللهِ صلى الله علَيهِ وسلم إِلا قَالَ لَـا إِيمان لِمن لَا أَمانَةَ له ولَا دِين لِمن لَا عهد له "[4] ، والإمام أبو داود في سننه عن عبادة بن الصامت رضي ا عنه قال: أَشْهد أَني سمِعتُ رسولَ اللهِ صلى الله علَيهِ وسلم يقُولُ خَمس صلَواتٍ افْتَرضهن الله تَعالَى من أَحسن وضوءهن وصلاهن لِوقْتِهن وأَتَم ركُوعهن وخُشُوعهن كَان له علَى اللهِ عهد أَن يغْفِر له ومن لَم يفْعلْ فَلَيس له علَى اللهِ عهد إِن شَاء غَفَـر له وإِن شَاء عذبه " [5] ، وصاحب مسند الشهاب عن السيدة عائشة رضي ا عنها

---

[1] الأعراف : 102 .

[2] الأحزاب : 15 .

[3] المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني ، ص 348 – 349 .

[4] أخـرجه الإمام أحمد في مسنده، ج3 ص 153 . ح 12406 . وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه، كتاب الـزكاة، باب في التغليظ في الاعتداء في الصدقة، ج4 ، ص 51 ، ح 2335 . وابن حبان في صحيحه ، ج1 ص 422 ، ح 194 . وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، تحت رقم 3004 .

[5] أخرجه الإمام أبي داود في سننه ، كتاب الصلاة ، باب المحافظة على وقت الصلاة ، ج1 ص 115 ، ح 425. وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب تحت رقم 400 .

قالـت: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: "إن حسن العهد من الإيمان " [1] . وقد أشار صاحب النهاية في غريب الحديث و الأثر إلى المعاني السابقة لكلمة العهد [2] .

وفـي معاجم اللغة العربية نجد " العهد " بمعنى الأمان و اليمين والموثق والذمة والحفـاظ والوصية...، و" العهدة " كتاب الشراء ... ، والعهد والمعهد المنزل الذي ينزل فيه القوم إذا انتأوا عنه ورجعوا إليه [3] .

والكلمة **الثانية** " العمرية " نسبة لعمر بن الخطاب الخليفة الراشد الثاني الذي قام بإجـراء عقد الصلح مع أهل بيت المقدس – إيلياء قديماً – بنفسه، وكتب لهم عهد الأمان الذي اشتهر في العصور المتأخرة باسم " العهدة العمرية "، ولم أقف على هذه التسمية في كتب المتقدمين.

وعمـر الفـاروق غنـي عن التعريف في مثل هذا البحث لما لشهرته من ذيوع وانتشار، وعدله من انقطاع النظير فجزاه ا عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

ثانياً : كتابة العهدة العمرية وفتح بيت المقدس:

بعـد فـتح مديـنة دمشـق توجهت الجيوش الإسلامية بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب إلى مدينة إيلياء، وبعد حصار دام مدة أربعة أشهر مع قتال شديد في كل يوم من أيام البرد القارص طلب أهل إيلياء الصلح كباقي مدن الشام على أن يدفعوا الجزية، ولكن اشترطوا قدوم الخليفة بنفسه لعقد الصلح معهم وتسلم مفاتيح المدينة المقدسة [4].

قـام الخلـيفة بتجهيز نفسه للسير إلى بيت المقدس، واستخلف علي بن أبي طالب علـى المديـنة لحيـن عودته [5]، وهنا تجدر الإشارة إلى روايتين في كتب التاريخ لكتابة العهـدة حيـث تشير أن أهل إيلياء جاءوا إلى الجابية – وهي قصبة حوران - فصالحوه

---

[1] أخـرجه في مسند الشهاب، ج2 ص 102 ، ح 628 . وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع تحت رقم 2056 .

[2] ارجع: النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير الجزري، ج3 ص 325 – 326 .

[3] انظر: لسان العرب، ابن منظور، ج3 ص314 . ومختار الصحاح، الرازي، ص 460 .

[4] ارجع: كتاب قدسنا، الأستاذ/ محمود العابدي، ً56 – 62.

[5] انظر: الكامل في التاريخ، لابن الأثير الجزري، ج2 ص348 .

علـى الجـزية وكتـب لهـم كتاب الأمان [1]، والرواية الثانية تقول بأنهم خرجوا له من حصارهم بعد أن عرفوا صفته في الإنجيل [2] أنه صاحب إيلياء الذي تفتح على يديه فكتب لهم كتاب الأمان.

ودخـل المدينة عمر ومعه المسلمون مهللين مكبرين ، ثم دخل المسجد من الباب الـذي دخل منه رسول ا صلى ا عليه وسلم ليلة الإسراء والمعراج، فصلى فيه تحية المسجد بمحراب داود، وصلى بالمسلمين فيه صلاة الغداة من الغد [3]. ويروي الإمام أحمد في مسنده أن عمر رضي ا عنه سأل كعب الأحبار أين يصلي ؟ فقال: " إن أخذت عني صـليت خلف الصخرة فكانت القدس كلها بين يديك "، فقال عمر: " ضاهيت اليهودية، لا ولكن أصلي حيث صلى رسول ا صلى ا عليه وسلم، فتقدم إلى القبلة فصلى، ثم جاء فبسـط رداءه فكنس الكناسة في ردائه وكنس الناس[4] ، أي أزال ما كان على الصخرة من قـاذورات كـان الروم يضعونها نكاية في اليهود ، وفي هذا المكان الذي صلى فيه أقيم المسجد الأقصى.

ثـم أقـام في القدس عدة أيام رتب فيها ما تحتاجه المدينة ، حيث عين لها إماماً للصـلاة وعين قاضياً لها ، وكان أن قسم فلسطين بين رجلين فجعل علقمة بن حكيم على نصـفها وأنزله الرملة، وجعل علقمة بن محمد على نصفها وأنزله إيلياء [5]، وهكذا دخلت المدينة عهده الإسلامي.

وأما عن تاريخ كتابة عهد الأمان لأهل بيت المقدس، فقد ورد في كتب المؤرخين [6] ثلاثـة أقـوال: السنة الرابعة عشر، والخامسة عشر، والسادسة عشر، والترجيح حسب الأكثرية على نهاية السنة الخامسة عشر للهجرة النبوية.

---

[1] انظر: تاريخ اليعقوبي، ج2 ص147 .

[2] انظر: فتوح الشام، للواقدي، 241 -242 .

[3] انظر: البداية والنهاية لابن كثير، ج5 ص281 .

[4] مسند الإمام أحمد، ج1 ص38 .

[5] انظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي، ج3 ص112 .

[6] مثل: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للحافظ الذهبي، جزء عهد الخلفاء الراشدين، ص162 . وتاريخ ابن خلدون، المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن

ثالثاً : العهدة العمرية وكتب التراث الإسلامي:

بعد البحث في كتب التراث الإسلامي عما يتعلق بفتح بيت المقدس، والصلح الذي كتبه الفاروق عمر لأهل إيلياء ، ومعاملة أهل الذمة، تبين أن:

كتـب الحديث الشريف رغم أنها سجلت أغلب ما حدث في العهد النبوي وعهد الخلفـاء الراشدين بأسانيد من مصنفيها وحتى المصطفى صلى ا عليه وسلم، إلا أن ما وقفـت علـيه من روايات لا يتجاوز الثلاث روايات، حيث ذكر ابن حبان في الثقات أن عمر بن الخطاب لما قدم الشام نزل بالجابية فقام فيها خطيباً لهم ثم أراد عمر الرجوع إلى الحجاز فقال له رجل من اليهود يا أمير المؤمنين لا ترجع إلى بلادك حتى يفتح ا عليك إيلياء فبينا عمر كذلك إذ نظر إلى كردوس خيل مقبل فلما دنوا من المسلمين سلوا السيوف فقـال عمـر هم قوم يستأمنون فآمنوهم فأقبلوا وإذا هم أهل إيلياء فصالحوه على الجزية وفـتحوها له وكتب لهم عمر كتاب عهد بذلك[1]، وهذا النص يثبت وجود كتاب أمان دون بيان أي تفاصيل عن مضمونه.

والـرواية الثانـية أوردهـا صاحب كتاب تاريخ دمشق، وفيها أن أهل إيلياء قد خرجوا إلى عمر فصالحوه على الجزية وفتحوها [2]، وهذا نص لا يفيد وجود كتاب.

وأمـا الثالثة فقد رواها الإمام أحمد في قصة سؤال كعب عن الصلاة في المسجد الأقصى والتي ذكرتها في النقطة الماضية،وهي لا تثبت شيئاً في هذا الموضوع.

وبالـرغم مـن إفراد الإمام عبد الرزاق الصنعاني لكتاب كامل في مصنفه لأهل الكتاب [3] إلا أنه لم يرو شيئاً عن نصوص العهدة العمرية، بل روى روايات تحت بابي " الجزية " و " هدم كنائسهم وهل يضرب بالناقوس " تتضمن بعض ما هو معروف بشروط العهدة العمرية التي سنناقشها في المبحث التالي.

الأكـبر، ج2 ص543 . وتاريخ الخلفاء، الإمام السيوطي، ص254 . و كتاب الأنس الجليل بتاريخ القدس و الخليل، للقاضي مجير الدين الحنبلي ج1 ص244 .

[1] الثقات، لابن حبات، ج2 ص213 .

[2] انظر: تاريخ مدينة دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسين الشافعي، "ابن عساكر" ج44 ص394 .

[3] ارجع: مصنف عبد الرزاق الصنعاني، ج6 ص 3 – 132 .

وأما كتب الفقه الإسلامي فقد أوردت رسالة رد على العهدة العمرية تحت مسمى الشـروط العمرية مع أنها لم تذكر وجود عهد أمان يستنبط منه أحكام أهل الذمة، وسوف أنـاقش ثـبوت هـذه الشـروط من عدمها في المبحث التالي ، وسوف أفرق بين العهدة والشروط .

وقـد نقل ابن القيم عن عبد الرحمن بن غنم قال: كتبت لعمر بن الخطاب رضي ا عنه حين صالح نصارى أهل الشام : بسم ا الرحمن الرحيم، هذا كتاب لعبد ا عمر أمـير المؤمنين من نصارى مدينة كذا وكذا : إنكم لما قدمتم علينا سألناكم الأمان لأنفسنا وذراريـنا وأموالـنا وأهـل ملتنا، وشرطنا لكم على أنفسنا ألا نحدث في مدائننا ولا فيما حولها ديراً ولا قِلاّية [1]، ولا كنيسة ولا صومعة راهب ... " [2].

وأمـا كتب التاريخ فلا نكاد نجد نصاً متكاملاً إلا في تاريخ الطبري، الذي سوف تـتم دراسـته في المبحث التالي وبدايتها: " عن خالد وعبادة قالا صالح عمر أهل إيلياء بالجابـية وكتب لهم فيها الصلح لكل كورة كتاباً واحدا ما خلا أهل إيلياء بسم ا الرحمن الرحـيم هـذا ما أعطى عبد ا عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم ... وعلى ما في هذا الكتاب عهد ا وذمة رسوله وذمـة الخلفـاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية شهد على ذلك خالد بن الولـيد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن أبي سفيان وكتب وحضر سنة خمس عشرة "[3].

وهـناك نـص مجزوء أورده اليعقوبي في تاريخه، حيث قال: فنزل الجابية من أرض دمشـق ثم صار إلى بيت المقدس فافتتحها صلحاً وكتب لهم كتاباً، بسم ا الرحمن الرحـيم، هذا كتاب عمر بن الخطاب لأهل بيت المقدس إنكم آمنون على دمائكم وأموالكم

---

[1] القلاّية: بناء كالدير، انظر : معجم البلدان ، ج4 ص438 .

[2] أحكام أهل الذمة، ابن القيم ، ج3 ص1163 .

[3] تاريخ الطبري: ج2 ص449 .

وكنائسـكم، لا تسـكن ولا تخرب إلا أن تحدثوا حدثاً عاماً، وأشهد شهوداً [1]. وهذا النص أيضاً سوف تتم دراسته في المبحث التالي.

وهـناك نص في تاريخ خليفة بن خياط فيه: " فحاصر أهل إيلياء فسألوه الصلح على أن يكون عمر هو يعطيهم ذلك ويكتب لهم أمانا فكتب أبو عبيدة إلى عمر فقدم عمر فصالحهم فأقام أياما ثم شخص إلى المدينة ... وخرج أهل إيلياء إلى عمر فصالحوه على الجزية وفتحوها [2]، لم يذكر فيه شيء من العهد الذي كتب .

وأشـار ابـن كثير في البداية و النهاية الصلح مع نصارى بيت المقدس ثم قال: واشترط عليهم إجلاء الروم إلى ثلاث، ثم دخلها "[3] .

وروى الأزدي أنـه لما نزل عمر رضي ا عنه بإيليا، بعث أبو عبيدة إلى أهل إيلـيا:" أن انـزلوا إلى أمير المؤمنين، فاستوثقوا لأنفسكم"، فنزل ابن الجعد في ناس من عظمائهم. فكتب لهم عمر رضي ا عنه كتاب الأمان والصلح "[4].

وقـد ذكر المطهر بن طاهر في كتابه البدء والتاريخ أن عمر بن الخطاب صالح أهل إيليا على أن لا يهدم كنائسها ولا يجلى رهبانها [5].

كما يوجد مجموعة من كتب التاريخ لم تذكر أبداً أنه تمت كتابة لعهد الأمان عند فـتح بيت المقدس حتى أن الواقدي قال: أعطاهم الأمان: " قال: ارجعوا إلى بلادكم ولكم الذمـة و العهد إذا سألتمونا وأقررتم بالجزية "[6]. مما يشير إلى كون الأمان كان مشافهة . ومـن الكتب التي لم تذكر الكتابة : الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري ، وتاريخ ابن خلـدون، و المنـتظم في تاريخ الملوك و الأمم لابن الجوزي ، وتاريخ الذهبي، وتاريخ الخلفاء للسيوطي وغيرهم .

---

[1] تاريخ اليعقوبي، ج2 ص 147 .

[2] تاريخ خليفة بن خياط، ص 135 .

[3] البداية و النهاية، لابن كثير، ج5 ص 281 .

[4] انظـر: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، لمحمد حميد ا ، 489 – 490 . نقلاً عن مخطوط في باريس، ورقة رقم 78/ألف .

[5] انظر: البدء والتاريخ، المطهر بن طاهر، ج5 ص 185 .

[6] فتوح الشام للواقدي، ص 341 – 242 .

رابعاً: تاريخ مدينة القدس:

يرجع تاريخ مدينة القدس إلى أكثر من خمسة آلاف سنة، وهي بذلك تعد من أقدم مدن العالم، وتدل الأسماء الكثيرة التي أطلقت عليها على عمق هذا التاريخ، وهذه الأسماء إنمـا اشـتقت وأخـذت من أصول دينية [1]، وبالإجمال تعني مدينة السلام، أو مدينة الإله سـالم،وكلمة قدس في اللغة تعني الطهر و البركة [2] ومن أشهر الأسماء التي أطلقت على مدينة القدس: يبوس، وأورسالم، ويروشالايم، وإيلياء، وبيت المقدس، وغيرها.

وللحديـث عن القدس في عهودها الغابرة لابد من الحديث عن القدس اليبوسية[3]، حيـث يعد العرب اليبوسيين – الذين يعتبرون أحد فروع الكنعانيين - أول من بنى مدينة القـدس وسـكنها، وعمـل حصناً يحميها من غارات الفراعنة. وتذكر كتب التاريخ [4] أن اليبوسيين كانوا يؤمنون بتوحيد الرب سالم، وقد قام ملكهم " ملكي صادق " بتقديم الذبائح للرب عند الصخرة المشرفة.

وفـي سـياق رحلة مدينة القدس مع الغاصبين و المحتلين عبر الصراعات على مدار التاريخ خضعت المدينة للنفوذ المصري الفرعوني، ثم بني إسرائيل ، ثم البابليين، ثم الفـرس، ثم اليونان، ثم الحكم الروماني، ثم الفرس مرة أخري أثناء انقسام الإمبراطورية الرومانية – وهذا ما أشار إليه القرآن في بداية سورة الروم – ثم غلبت الروم الفرس بعد بضـع سـنين. وقـد جاء الفتح الإسلامي لتعود للقدس عزتها وعروبتها وهي في أيدي الرومان في العام 636م تقريباً على أثر العهدة العمرية مع أهل إيلياء.

وقـد حظيـت مدينة القدس في ظل الحكم الإسلامي علي اهتمام حكام المسلمين ابـتداء مـن عصـر الخلفاء الراشدين، ثم بلغ الاهتمام أوجه ببناء المسجد الأقصى وقبة

---

[1] انظـر: القدس دراسة تاريخية حول المسجد الأقصى والقدس الشريف، د.عبد الفتاح حسن أبوعلية، ص 17 .

[2] ارجع: مختار الصحاح، الرازي، ص 524 .

[3] ارجع: تاريخ القدس، عارف العارف، ص 9.

[4] مـثل: بلادنا فلسطين، في بيت المقدس، مصطفى مراد الدباغ، ص 50 . والقدس عربية إسلامية، سيد فرج راشد ، 27 – 28 .

الصـخرة فـي أبهى عمارة إسلامية في العصر الأموي [1]، ثم تابع العباسيون [2] الاهتمام بالمديـنة المقدسة، ثم ابتليت المدينة بالصليبية الحاقدة حتى جاء القائد صلاح الدين فأعاد لهـا إسلاميتها، ثم جاء عصر المماليك [3] حيث تعرضت المدينة للغزو المغولي فأعز ا الإسـلام على يدي سيف الدين قطز والظاهر بيبرس فعاد للقدس مجدها، وبقيت في ظل الخلافـة العثمانـية حـتى جاء الاستعمار الحديث فسلمها الإنجليز لأخبث أهل الأرض الصهاينة الأشرار [4] ، وهي تنادي على المسلمين لينقذوها منهم.

خامساً: مكانة مدينة القدس وفضل زيارة المسجد الأقصى:

ممـا لاشـك فـيه أن مدينة القدس تأتي في قائمة المدن العالمية والدولية ذات التاريخ العريق من جهة وذات المركز الديني الكبير من جهة أخرى، وأن أوج عظمة تلك المدينة قد تحقق في العهد الإسلامي[5]، ووضعت رحلة الإسراء والمعراج مدينة القدس في وجـدان الأمـة الإسلامية قبل الفتح العمري لها، وأظهرت ما لهذه المدينة من فضل حتى كـأن بوابة السماء لا تفتح للعروج إلا من قبل هذه المدينة المقدسة. وقد وجه سيدنا محمد الأنظـار إلى فتح بيت المقدس في بيانه بأنه ستفتح الشام وبيت المقدس سوف يزول ملك الفـرس والـروم، وقـد جاء ذلك في العديد من الأحاديث الصحيحة. ونلمس هذا التوجيه العملـي فـي غزوتي مؤتة وتبوك ثم عقد لواء أسامة بن زيد قبل موته عليه السلام الذي أنفذه الخليفة أبو بكر الصديق بعده.

وقد أثبت القرآن الكريم فضل المسجد الأقصى بآية في صدر سورة الإسراء تتلى إلى يوم القيامة، فقد قال ا تعالى: (سبحان الذِي أَسرى بِعبدِهِ لَيلاً من الْمسجِدِ الْحرامِ إِلَى

---

[1] ارجع: تاريخ القدس، عارف العارف، ص 50 .

[2] ارجع: : القدس دراسة تاريخية حول المسجد الأقصى والقدس الشريف، د.عبد الفتاح حسن أبوعلية، ص 93 .

[3] ارجع: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، القاضي مجير الدين الحنبلي، ج2 ص 320 .

[4] ارجع: تهويد القدس، روحي الخطيب، ص 12 .

[5] انظـر: القدس دراسة تاريخية حول المسجد الأقصى والقدس الشريف، د.عبد الفتاح حسن أبوعلية، ص 177 .

المسـجِدِ الأقْصـى الـذِي باركْنَا حوله لِنُريه مِن آياتِنَا إنه هو السمِيع البصِير)[1]، وبآيات أخرى فيها إشارات لبركة أرض بيت المقدس وما حوله.

وقـد أثبتـت السنّة النبوية فضل شد الرحال إليه والصلاة فيه، فقد روى الإمام الـبخاري في صحيحه عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى ا عليه وسلم قال:" ... لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجد الحرام، ومسجد الأقصى، ومسجدي " [2] . وروى الإمـام أحمـد في مسنده عن عائشة رضي ا عنها قالت قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: " صلاة في مسجدي خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الأقصى "[3]، وروى الـبزار كما في مجمع الزوائد عن أبي الدرداء قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: " فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مائة ألف صلاة، وفي مسجدي ألف صلاة، وفي مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة "[4] .

وقـد ألـف عـدد من علماء الإسلام قديماً [5]، وحديثاً في فضائل بيت المقدس و المسجد الأقصى ومنها: فضائل بيت المقدس للخطيب أبي بكر الواسطي المقدسي، ومثير الغـرام إلـى زيارة القدس والشام للإمام شهاب الدين المقدسي، وإتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى للحافظ أبي عبد ا المنهاجي السيوطي، وغيرها[6] .

---

[1] الإسراء : 1 .

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب مسجد بيت المقدس، ج2 ص 58 .

[3] أخـرجه الإمام أحمد في مسنده، ج2 ص278 ، وقد حكم عليه د. أحمد أبو حلبية بأنه صحيح . ارجع: فضائل القدس والمسجد الأقصى، ص32 .

[4] أخرجه البزار كما في كشف الأستار، ج1 ص212-213 . وقد حسنه المنذري في الترغيب والترهيب، ج2 ص137 .

[5] ارجع: كتاب فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة، د. محمود إبراهيم .

[6] انظر: فضائل القدس والمسجد الأقصى، د. أحمد يوسف أبو حلبية، ص16-19 .

المبحث الثاني

دراسة توثيقية لروايات العهدة العمرية

أولاً: مخطوطات العهدة العمرية وأسانيدها:

تحقيقاً للمنهج العلمي في البحث لابد من البداية بتوثيق نص العهدة العمرية ليعلم القـاريء مـدى ثـبوت هذه العهدة و يتبين أهميتها، وذلك قبل الغوص في تحليل نصها واستنباط الأحكام منها. وقبل بيان مكانتها التاريخية والسياسية للوقوف على واقع تطبيقها على نصارى القدس في القرون الماضية في ظل الحكم الإسلامي مما يظهر كونها نموذج فريد للتسامح الإسلامي في فلسطين.

لقد حاول الباحث جهده للوصول إلى مخطوط معتبر – إما أصل أو له إسناد مقبول – فقـام بالاتصـال بمدير دائرة التوثيق والمخطوطات والآثار بوزارة الأوقاف الفلسطينية، الأسـتاذ/ عـبد اللطـيف أبـو هاشم، الذي قام بدوره بالاتصال بالقدس [1] و الإسكندرية [2] للحصـول على أي نسخ لديهم، إلا أن المحاولات لم تأتي أكلها، وبعد البحث الدقيق على سـبيل الاستقصاء فيما هو مطبوع أو مخطوط، وكذلك ما تم إيداعه على مواقع الانترنت تبين للباحث أنه يوجد:

1- **مخطـوط للعهدة العمرية** في مكتبة البطريركية الأرثوذكسية حسب ما أشار صاحب كـتاب وثـائق مقدسية تاريخية[3]، تحت عنوان: " وثائق البطريركية الأرثوذكسية في القدس "، والتي ذكر أن فيها مكتبة غنية بالمخطوطات المكتوبة على جلد رفيع منها ما يـرجع إلـى العهـد البيزنطي، فقد نقل ضمن القائمة للمخطوطات العربية أنه يوجد مخطـوط للعهدة العمرية مكتوب على الرق وعلق بين قوسين بقوله: (وثيقة أصلية فـيما يقـال). وهذا المخطوط المشار إليه لم نقف عليه ولا على صورة منه، وعليه لابد من مواصلة البحث باستخدام التكنولوجيا الحديثة للتعرف على نوع الحبر والرق

---

[1] قام بالاتصال بالعديد من أصدقائه من سكان القدس منهم الأستاذ/ محمد غوشة، لعدم تمكننا من الوصول إليها بسبب الاحتلال الغاشم.

[2] قام بالاتصال بالأستاذ/ شريف محروس ، الذي بحث في مكتبة الإسكندرية التي تشتمل على مصور عن مخطوطات المتحف البريطاني ودير الأشكوريال في مدريد بأسبانيا.

[3] ارجع: وثائق مقدسية تاريخية، د. كامل جميل العسلي، ج1 ص56.

الموجـود لديهـم لإجـراء النقد العلمي على الوثيقة الداخلي منه أو الخارجي. وهذه الوثيقة إن ثبت أنها أصلية فهي ليس بحاجة إلى إسناد لإثباتها. كما أشار د.العسلي [1] إلـى وجود وثيقة مترجمة إلى اللغة اليونانية لمخطوط العهدة العمرية ضمن ترجمات قديمـة لـبعض الوثـائق التركـية والعربـية حول الأماكن المقدسة في البطريركية الأرثوذكسية أيضاً.

2- **مخطـوط فـي دير واد القلط بمدينة أريحا،** وقد أشار إلى وجوده الشيخ محمد نجيب الجعـبري حيث قال: " يحتفظ دير واد القلط بمخطوطة نفيسة ترجع إلى أربعة عشر قـرناً مـن الزمان، وهذه المخطوطة هي النص الأصلي للعهدة العمرية "[2]. ثم علق بقوله: " وقد أورد الإمام الطبري في تاريخه أيضاً نفس النص الذي احتوته وثيقة دير وادي القلـط بالتمام و الكمال "، قلت: لا أدري هل هذا القول نتيجة لمشاهدة بالعين، وناتج عن تدقيق في المخطوط ودراسة له أم غير ذلك.لذا نتيجة هذا المخطوط تتقرر بعد الحصول عليه ودراسته وفق مناهج النقد الحديثية.

3- **مخطوط دير الأرمن بالقدس** ، حيث ذكر صاحب كتاب وثائق مقدسية تاريخية [3] أنه يوجد في دير الأرمن عهدة خاصة بهم يزعم أن الخليفة أصدرها إلى البطريرك الأرمني. وهـذا الـنص رجح الكاتب أن يكون موضوعاً من أجل حماية مصالح الأرمن من طائفة الأرثوذكس.

4- **مخطـوط مكتـبة الـروم بالفنار من أعمال استانبول ، و**قد أشار إليه د. عبد الفتاح العويسـي فـي كـتابه، فلسـطين منذ أقدم العصور إلى الفتح الإسلامي[4]، حيث بين أن البطريركية الأرثوذوكسية في القدس أذاعت صورة عن هذا المخطوط وادعت أنها النسخة الأصلية للعهدة العمرية. وهذه الوثيقة تحتاج إلى نقد علمي لنوع الحبر والرق لإثبات هذا

---

[1] ارجع: المرجع السابق، ج1 ص57 .

[2] العهـدة العمـرية، مقال في كتاب القدس – دراسة فلسطينية إسلامية ومسيحية، إعداد/ د. جريس سعيد خـوري، ود. عدنـان مسـلم، وأ. موسـى درويش، مركز اللقاء للدراسات الدينية والتراثية في الأرض المقدسة، القدس ، ص27-30 .

[3] ارجع: وثائق مقدسية تاريخية، د. كامل جميل العسلي، ج1 ص66-67 .

[4] انظر: هامش ص 74 .

الادعاء أو نفيه.

5- **مخطـوط مصـور** في كتاب الإدارة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب [1] تم وضع الباحـث صـورته في ملحق البحث تحت رقم (2)، إلا أن هذا المخطوط لم يذكر مكان وجوده، وليس فيه إسناد لذا لا يصلح هذا المخطوط للدراسة العلمية حتى يعلم حاله.

6- **مخطـوط من كتاب القدس،** دراسة تاريخية حول المسجد الأقصى و القدس الشريف، أورده صـاحب الكتاب [2] ثم جعل بجانبه صورة لنص مطبوع كما هو موضح في ملحق البحث رقم (4) وتكملته. وهذا لا قيمة علمية حقيقية له لأنه لم يورد أي معلومات عنه.

7- **مخطوطات في الانترنت [3]،** وقف الباحث على مجموعة من الأشكال المصغرة – في الغالـب – لمخطوطات غير واضحة، اختار منها صور رقم (3) في ملحق البحث. وهذه الصـور لا قـيمة علمية لها تقريباً لعدم وضوحها من جهة، ثم لعدم معرفة أماكن وجود أصولها .

وعلـى ما تقدم تبين للباحث وجود أربعة نصوص مختلفة – على الأقل - يطلق علـيها مسمى " العهدة العمرية "، لذا سوف يستعرض هذه النصوص مع مناقشتها مناقشة علمـية هادفـة للوصول لأفضل النتائج في ضوء ما بين يديه الآن من معلومات. وهذه النصـوص هـي: نص تاريخ الطبري، ونص تاريخ اليعقوبي، ونص على شكل رسالة موجهة لصفرونيوس، ورابعة تستعمل الشروط العمرية في مسمى العهدة.

---

[1] ارجع: الإدارة الإسلامية في عهد عمر، د.فاروق مجدلاوي، ص280 .

[2] انظر: القدس – دراسة تاريخية حول المسجد الأقصى والقدس الشريف، د. عبد الفتاح حسن أبو علية ، ص64 .

[3] مـثل : موقـع www.yafa-news.com ، تحـت عـنوان :أهم الوثائق في تاريخ الصراع العربي الصـهيوني على الإنترنت ، العهدة العمرية – أعظم العهود . و موقع : www.aljazeera.net ، تحت عـنوان : العهدة العمرية – أعظم العهود . و موقع www.arabdocument.org ، تحت عنوان وثائق عربـية مخـتارة . و موقـع مركز التخطيط الفلسطيني على الإنترنت تحت عنوان الوثائق الفلسطينية ، www.oppc.pna.net .

ثانياً: العهدة العمرية برواية الطبري :

من خلال تصفح كتاب تاريخ الطبري [1] المسمى ب " تاريخ الأمم والملوك " تبين أنـه يوجـد نص واحد فقط يتعلق بالعهد الذي أعطاه الخليفة عمر بن الخطاب لنصارى القـدس تحـت عنوان: (ذكر فتح بيت المقدس)، قال فيه: " عن خالد [2]، وعبادة [3]، قالا: صالح عمر أهل إيلياء بالجابية، وكتب لهم فيها الصلح لكل كورة كتاباً واحداً، ما خلا أهل إيلياء: بسم ا الرحيم الرحيم، هذا ما أعطى عبد ا عمر أمير المؤمنين، أهل إيلياء من الأمـان، أعطـاهم أماناً لأنفسهم، وأموالهم، ولكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها وسائر ملـتها أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم ولا يسكن بإيلياء معهم أحـد مـن الـيهود وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن وعليهم أن يخـرجوا منها الروم واللصوت [4] فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمـنهم ومن أقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصلبهم فإنهم آمنون على أنفسهم وعلـى بـيعهم وصلبهم حتى يبلغوا مأمنهم ومن كان بها من أهل الأرض قبل مقتل فلان فمـن شـاء منهم قعدوا عليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع إلى أهله فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم وعلى ما في هذا الكـتاب عهـد ا وذمـة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن أبي سفيان وكتب وحضر سنة خمس عشرة " .

ولدراسـة هـذا النص للعهدة العمرية دراسة علمية لابد من أن نفرق بين أمرين

---

[1] تاريخ الطبري، ج3 ص607-609 .

[2] هو خالد بن معدان الكلاعي، الحمصي، تابعي ثقة، روى له أصحاب الكتب الستة، مات سنة 103هـ . انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي ، ج1 ص93.

[3] هـو عـبادة بن نسي الكندي، قاضي طبرية، تابعي ثقة، مات سنة 118 هـ . انظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني ج5 ص113.

[4] وهي اللصوص في لغة قبيلة طيء .

همـا: الجانب التاريخي، والجانب الحديثي. لأنه عندما نقوم بتحقيق الروايات التاريخية لا نسـتطيع تطبـيق منهج النقد المستخدم عند المحدثين بالدقة نفسها المستخدمة في روايات الحديـث الشـريف التـي هي جزء من الدين يترتب عليها معرفة الحلال من الحرام في الإسـلام. لـذا أتفـق من البداية مع نتيجة دراسة د. موسى البسيط التي بعنوان:" العهدة العمـرية بين القبول والرد "[1] في ثبوت العهدة بنص الطبري من جهة تاريخية فقط، وأما مـن الناحية الحديثية فسوف أخالفه لأنني ما زلت أعتقد أنها تحتاج إلى مزيد من البحث، وخاصـة أن إسـناد الإمـام الطـبري فيه انقطاع ظاهر حيث مولده في 224هـ ووفاة التابعيين الذين روى عنهما نص العهدة كانت في 103 و 118هـ ، . لذا كانت ملاحظة د. مـارون لحام بقوله: " أقدم نص للعهدة الأصلية يعود إلى القرن العاشر (3 قرون بعد كتابتها) " [2] لها اعتبارها إن كنا سوف نكتفي بثبوتها بنص الطبري فقط.

وعلـيه يرى الباحث أنه لابد من اتجاه البحث نحو إثبات نسبة أحد المخطوطات الـذي تضمن نص الطبري إلى العهد الراشدي في القرن السابع الميلادي، بطريقة علمية دقـيقة يسـتخدمها المتخصصـون فـي علم الآثار بفحص نوع الرق و الحبر المستخدم بالمقارنـة مع المخطوطات الثابتة في ذلك العصر، لأن صور المخطوطات بدون أسانيد مقبولة لا تعطي نتيجة صحيحة علمياً.

ثالثاً: العهدة العمرية برواية اليعقوبي:

قـال اليعقوبي في تاريخه عن عمر بن الخطاب رضي ا عنه: " فنزل الجابية مـن أرض دمشـق ثـم صار إلى بيت المقدس فافتتحها صلحاً وكتب لهم كتاباً، بسم ا الرحمـن الرحيم، هذا كتاب عمر بن الخطاب لأهل بيت المقدس إنكم آمنون على دمائكم وأموالكم وكنائسكم، لا تسكن ولا تخرب إلا أن تحدثوا حدثاً عاماً، وأشهد شهوداً [3].

---

[1] انظـر: العهـدة العمرية بين القبول والرد، د. موسى إسماعيل البسيط، ندوة في كتاب " حوار إسلامي مسيحي في القدس، سلسلة لقاءات وحوارات، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية – القدس، ص 53 – 71 .

[2] انظـر: العهـدة العمـرية ، د. مارون لحام، ندوة في كتاب " حوار إسلامي مسيحي في القدس، سلسلة لقاءات وحوارات، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية – القدس، ص 41- 44 .

[3] تاريخ اليعقوبي، ج2 ص 147 .

عند دراسة هذا النص نجد أنه نص مجزوء من نص العهدة العمرية، فلا أتفق في هذا الموطن بالذات مع الطاعنين في هذا النص [1] من جهة أن اليعقوبي ليس بثقة ويكذب كثيراً ، فقد ذكر النص أنه أعطاهم الأمان على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم إلا أنه لم يذكر الجـزية مـن قبيل النقص في النص حسب ظني، لذا لا أتفق مع د. موسى البسيط [2]في نقضه لهذا النص على اعتبار أن نص الطبري هو الأوثق سنداً ونحن الذين اتفقنا أننا ليس من المنطق محاسبة الروايات التاريخية بقواعد النقد الحديثية بكل دقة. كما علق د. موسى علـى شرط " إلا أن يحدثوا حدثاً " بقوله: فيه شبه، فأماكن العبادة لا تهدم إذا أحدث أهلها المعاهدون حدثاً "[3]، قلت: هذا الأمر فيه كلام كثير عند الفقهاء في حال نقضهم العهد [4] . ثـم علق على عدم ذكر أمير المؤمنين عمر بلقبه في النص نابع من كونه لا يقر للخليفة الراشد عمر بن الخطاب بالإمارة، قلت: إن كان هذا الأمر صحيحاً فلا يصح من الأصل الاعتماد على تاريخه في النقل لأن هذا من قبيل القدح في العدالة عند أهل الحديث.

لـذا أرجـح أن هذا النص جزء من نص الطبري الذي تمت دراسته في النقطة السـابقة ولا يـتعارض معه تعارضاً واضحاً، ويبقى الفيصل في الإثبات المرتقب لأحد المخطوطات.

رابعاً: العهدة العمرية كرسالة موجهة إلى صفرونيوس:

أورد صـاحب كـتاب وثائق فلسطين من العهدة العمرية إلى وعد بلفور [5]، تحت وثـيقة رقـم (1) بعنوان: " العهد العمري – وثيقة الأمان التي بعث بها الخليفة عمر بن عـبد العزيـز لبطريرك النصارى صفرونيوس سنة 637 " : بسم ا الرحمن الرحيم، الحمـد الـذي شرفنا بالإسلام، وأكرمنا بالإيمان، ورحمنا بنبيه محمد صلى ا عليه وسـلم، وهدانا من الضلال، وأنقذنا به من التهلكة، ووحد قلوبنا، ونصرنا على الأعداء، وثبت أيدينا، وجعلنا أخوة متحابين، فاحمدوا ا على هذه النعمة.

---

[1] مثل محمد محمد حسن شراب ، في كتابه، بيت المقدس دراسة تاريخية توثيقية، ص 88.

[2] انظر: العهدة العمرية بين القبول والرد ، ضمن حوار إسلامي مسيحي في القدس ، ص60 – 61 .

[3] المرجع السابق .

[4] راجع أحكام أهل الذمة في كتب الفقه.

[5] وثائق فلسطين من العهدة العمرية إلى وعد بلفور، لفتحي نصار ، ص 5 – 6 .

أما بعد: فهذا عهد مني أنا عمر بن الخطاب، أعطي للشيخ الوقور بطريرك الأمة الملكية صفرونيوس على جبل الزيتون، بمقام القدس الشريف، في الاشتمال على الرعايا والقسـوس والرهبان والراهبات، حيث كانوا وأين وجدوا ، أن يكون عليهم الأمان؛ لأن الذمي إذا حفظ أحكام الذمة وجب له الأمان، والصون منا نحن المؤمنين، وإلى من يتولى بعدنـا، ولتقطع عنهم أسباب جوانحهم كحسب ما قد جرى منهم من الطاعة، والخضوع، ولـيكم الأمـان عليهم، وعلى كنائسهم، ودياناتهم، وكافة زياراتهم التي بيدهم وخارجاً، وهـي: القـيامة، وبيت لحم مولد عيسى (عليه السلام) الكنيسة الكبرى، والمغارة ذات الـثلاثة أبـواب قبلـي وشمالي وغربي، وبقية أجناس النصارى الموجودين هناك وهم: الكـرج، والحـبش الـذي يـأتون للـزيارة من الإفرنج، والقبط، والسريان، والأرمن، والنساطرة، واليعقوبية، والموارنة تابعين للبطريرك المذكور، ويكون متقدماً عليهم؛ لأنهم أعطـوا مـن حضرة النبي الكريم والحبيب المرسل من ا [1]، وشرفوا بختم يده الكريم، وأمروا بالنظر إليهم، والأمان عليهم، كذلك نحن المؤمنين نحسن إليهم، ويكونون معافين من الجزية، والغفر والمواجب [2]، ومسلمين من كافة البلايا في البر والبحر وفي دخولهم للقـيامة، وبقية زياراتهم. لا يؤخذ منهم شيء، وأما الذين يقبلون إلى الزيارة إلى القيامة يـؤدي النصـراني إلى البطريرك درهماً وثلثاً من الفضة، وكل مؤمن ومؤمنة يحفظ ما أمـرنا به سلطاناً أم حاكماً أم والياً يجري حكمه في الأرض غنياً أم فقيراً من المسلمين المؤمنيـن والمؤمنات. وقد أعطي لهم مرسومنا هذا بحضور الصحابة الكرام: عبد ا ، وعـثمان بـن عفـان، وسعد بن زيد، وعبد الرحمن بن عوف، وبقية الأخوة الصحابة الكرام. فليعتمد على ما شرحنا في كتابنا هذا ويعمل به ويبقى في أيديهم. وصلى ا على سيدنا محمد وآله وأصحابه، والحمد رب العالمين، وحسبنا ا ونعم الوكيل.

ثم كتب على الشمال: عمر بن الخطاب - :كأنهم يقصدون توقيعه – وكتب أسفل مـنه: في العشرين من شهر ربيع الأول سنة 15 للهجرة النبوية، وكل من قرأ مرسومنا

[1] لعـل الإشـارة هنا إلى وثيقة عهد من النبي محمد صلى ا عليه وسلم لهم ، وهي وثيقة موضوعة – مكذوبة - كما أشار صاحب كتاب وثائق مقدسية تاريخية، د. كامل العسلي ، ص 67 .

[2] هكذا في الوثيقة .

هـذا من المؤمنين وخالفه من الآن إلى يوم الدين، فليكن لعهد ا ناكثاً ولرسوله الحبيب باغضاً [1].

هـذه الوثيقة لا تحتاج إلى كبير عناء لنقضها واثبات أنها موضوعة – مكذوبة – علـى عمـر بن الخطاب، وقد ورد فيها تمييز بعض طوائف النصارى على بعض، ثم إسـقاط الجزية عن بعضها في حق المسلمين، وتقديمها إلى البطريرك . فضلاً على أن الباحـث أخذ أمر هذه الوثيقة على محمل البحث العلمي الجاد ، فأخذ يبحث عنها بطرقة الاستقصاء في كل ما توفر لديه من وسائل البحث العصرية فلم يجد لها أثراً إلا في كتاب الأسـتاذ/ فتحي نصار في كتابه وثائق فلسطين من العهدة العمرية إلى وعد بلفور، وكأن وعد بلفور أيضاً وثيقة فلسطينية.

مـع العلـم أن هناك إشارة طعن في هذه الوثيقة عند الدكتور/ كامل العسلي في كـتابه وثـائق مقدسـية تاريخية [2]، واعتبر ذلك النص قد جاء في معرض الصراع بين طوائـف النصارى في العصور الماضية. وعليه يجب أن نحذر كل الحذر من الوقوع في إثبات نص قطعي للعهدة قبل التأكد بكل الوسائل من ثبوته.

خامساً: العهدة العمرية والشروط العمرية:

وضع البعض [3] قصداً أو جهلاً عنوان العهدة العمرية فوق ما يعرف عند الفقهاء بالشروط العمرية التي أوردها الأمام ابن الجوزي في كتابه أحكام أهل الذمة [4]، وابن كثير في تفسيره [5]. وشيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوي [6]

وهذا نص ابن القيم يرويه عن سفيان الثوري، عن مسروق، عن عبد الرحمن بن غـنم قال: كتبت لعمر بن الخطاب رضي ا عنه حين صالح نصارى أهل الشام وشرط

---

[1] وثائق فلسطين من العهدة العمرية إلى وعد بلفور، لفتحي نصار ، ص 5 – 6 .

[2] انظر: وثائق مقدسية تاريخية، د. كامل العسلي، ص 67.

[3] مـنهم صـاحب موقـع www.ibnmalek.8m.com ذكـر الشروط العمرية تحت عنوان : العهدة العمرية، وهذا فيه خلط واضح بين مصطلحي (العهدة العمرية) و (الشروط العمرية) .

[4] ارجع: أحكام أهل الذمة، ابن الجوزي، ج3 ص 1159 – 1167 .

[5] ارجع: تفسير ابن كثير، ج2 ص 347.

[6] ارجع: مجموع الفتاوي ، لابن تيمية ، ج28 ص652 .

علـيهم ألا يحدثوا في مدينتهم ولا فيما حولها ديراً و لا كنيسة ولا قِلاّية [1]، ولا صومعة راهـب، ولا يجددوا ما خب، ولا يمنعوا كنائسهم أن ينزلها أحد من المسلمين ثلاث ليال، يطعمونهم، ولا يؤوا جاسوساً، ولا يكتمون غشاً للمسلمين، ولا يعلموا أولادهم القرآن، ولا يظهروا شركاً، ولا يمنعوا ذوي قربتهم من الإسلام إن أرادوه، وأن يوقروا المسلمين، وأن يقومـوا لهـم مـن مجالسهم، إذا أرادوا الجلوس، ولا يتشبهون بالمسلمين في شيء من لباسـهم، ولا يكتنوا بكناهم، ولا يركبوا سرجاً، ولا يقلدوا سيفاً، ولا يبيعوا الخمور، وأن يجـزوا مقـادم رؤوسـهم [2]، وأن يلزموا زيهم حيث ما كانوا، وأن يشدوا الزنانير على أوسـاطهم، ولا يظهـروا صليباً ولا شيئاً من كتبهم على شيء من طرق المسلمين، ولا يجـاوروا المسلمين بموتاهم، ولا يضربوا بالناقوس إلا ضرباً خفيفاً، ولا يرفعوا أصواتهم بالقـراءة في كنائسهم في شيء من حضرة المسلمين، ولا يخرجوا شعانين [3]، ولا يرفعوا أصواتهم مع موتاهم، ولا يظهروا النيران معهم، ولا يشتروا من الرقيق ما جرت فيه سهام المسلمين. فإن خالفوا شيئاً مما شرطوه، فلا ذمة لهم، وقد حلّ للمسلمين منهم ما يحل من أهل المعاندة والشقاق " [4].

وعند دراسة هذا الإسناد يتبين بوضوح ضعفه بسبب الانقطاع بين سفيان الثوري الذي مات سنة 161هـ ومسروق بن الأجدع التابعي المخضرم، ناهيك عن الانقطاع بين الإمام ابن الجوزي المولود سنة 691هـ وسفيان الثوري.

وقـد أورد ابن الجوزي مجموعة من الروايات في هذا المعنى كلها لا يخلوا من ضعف في بعض رواتها أو جهالة في آخرين، ومن الجدير ذكره أن الدكتور/ همام سعيد فـي كتابه الوضع القانوني لأهل الذمة أشار إلى توهين هذه الشروط من جميع طرقها [5]. حـتى الإمـام ابـن الجوزي فطن للضعف فقال معلقاً عقب ذكر الروايات: "وشهرة هذه

---

[1] القلاّية: بناء كالدير، انظر : معجم البلدان ، ج4 ص438 .

[2] أي : قص الشعر الذي يقع على الوجه من مقدم الرأس .

[3] شـعانين، أي عـيد للنصارى، يقع يوم الأحد السابق لعيد الفصح، يحتفل فيه بذكرى دخول عيسى عليه السلام بيت المقدس . انظر: المعجم الوسيط .

[4] أحكام أهل الذمة، ابن القيم ، ج3 ص1163 .

[5] ارجع: الوضع القانوني لأهل الذمة، د. همام سعيد ، ص 157 .

الشـروط تغني عن أسانيدها "، وهذا الأمر لايسلم له فيه لأن الشهرة لا تعني الصحة أو حتى الحسن، بل هناك من المشهور ما هو موضوع.

وعلـيه تكـون هذه الشروط غير مقبولة حديثياً وإن استخدمها الفقهاء في كتبهم، وأن العهدة العمرية تختلف تماماً عن الشروط العمرية.

خاتمة البحث

الحمد رب العالمين حمداً "لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك"[1]، كما أصلي وأسلم على نبيك " اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمدٍ، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد"[2] .

أما بعـــد :

لقـد مـن ا تعالى علي بإتمام هذا البحث فإن أحسنت فمن ا وحده، وإن كان غير ذلك فمن نفسي ومن الشيطان، وحسبي أني أجتهد.

و لقد تناول هذا البحث عهد الأمان الذي أعطاه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لأهل مدينة القدس عند فتحها صلحاً في نهاية السنة الخامسة عشرة الهجرية المعروف في كتب التاريخ باسم " العهدة العمرية .

وقد توصل البحث إلى عدة **نتائج** كان أهمها ما يلي:

1. أن إطـلاق مسمى العهدة العمرية قد تم في المصادر والمراجع و الانترنت على عدة نصوص.
2. من الناحية الحديثية ثبت أنه تم فتح القدس صلحاً، وأن الخليفة عمر بن الخطاب تسلم بنفسـه بيت المقدس، وأعطى أهلها الأمان، ولكن كل مخطوطات العهدة المتوفرة بين أيدينا الآن لا تثبت بشكل قاطع نص العهدة.
3. من الناحية التاريخية كان نص الطبري أفضل ما هو متوفر بين أيدينا.

---

[1] جزء من حديث رواه الأمام مسلم في صحيحه، عن عائشة رضي ا عنها، كتاب الصلاة ، باب ما يقال في الركوع و السجود ، ح486.

[2] رواه الإمـام الـبخاري فـي صـحيحه، عن كعب بن عجرة، كتاب تفسير القرآن ، باب قوله : إن ا وملائكته يصلون على النبي ، ح 4519.

4. رفضـت الدراسة نص العهدة المتمثل في رسالة إلى صفرونيوس لعدم ثبوته في أي مصدر معتبر من مصادر التراث الإسلامي، مع ظهور علامات الوضع عليه.
5. فرقـت الدراسة بين العهدة العمرية والشروط العمرية التي يتناولها الفقهاء في كتبهم فـي موضوع أهل الذمة، واعتبرت جميع الأسانيد التي وصلت بها هذه الشروط إلينا أسانيد ضعيفة بسبب الانقطاع فيها.
6. أكـد البحث على أن المكان الذي كتبت فيه العهدة العمرية هو منطقة الجابية بالقرب من دمشق، وكان ذلك في نهاية السنة الخامسة عشر للهجرة.

وأما عن أهم **التوصيات** التي خرج بها البحث فتتمثل في:

1. العمل على دراسة مخطوطات العهدة العمرية – بعد جمعها من كافة مكتبات العالم - بإجـراء مـناهج النقد الداخلي و الخارجي عليها، مع الاستفادة من التقدم التكنولوجي الحديـث في فحص نوع الحبر والرق المستخدم بالمقارنة مع المخطوطات الثابتة في القـرن السـابع المـيلادي، وذلـك من أجل الوصول إلى نتيجة قطعية لنص العهدة العمرية.
2. إجراء دراسات أخرى على وثائق يدعي أصحابها أنهم منحهم إياها النبي محمد صلى ا عليه وسلم ويتداولها بعض طوائف النصارى.
3. عمل بحوث خاصة تبين طبيعة العلاقة التاريخية بين المسلمين والنصارى على أرض الإسراء و المعراج تظهر الوجه الناصع لهذه العلاقة.

وا أعلم

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1. أحكـام أهل الذمة، للإمام شمس الدين محمد بن عبد ا ابن قيم الجوزية ، تحقيق/ يوسـف بـن أحمـد البكري، وشاكر العروري، رمادي للنشر والتوزيع، الدمام ، السعودية، 1418هـ - 1997م .
2. الإدارة الإسـلامية فـي عهد عمر، د.فاروق مجدلاوي، الناشر/ روائع مجدلاوي، الأردن، ط2 ، 1418هـ - 1998م .

3. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، القاضي مجير الدين الحنبلي، مكتبة المحتسب، عمان، 1973م .
4. البدء والتاريخ، المطهر بن طاهر، مكتبة المثنى ، بغداد، بدون تاريخ .
5. البداية والنهاية ، للحافظ ابن كثير الدمشقي، اعتنى به/ د. عبد الحميد الهنداوي، المكتبة المصرية، بيروت، 1422هـ - 2002م .
6. بلادنا فلسطين، في بيت المقدس (1) ، مصطفى مراد الدباغ، دار الطليعة، بيروت، 1395هـ 1975م .
7. تاريخ ابن خلدون، المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط/خليل شحادة، مراجعة/ د. سهيل زكار، دار الفكر للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 1421هـ - 2000م .
8. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للحافظ الذهبي، جزء عهد الخلفاء الراشدين، تحقيق/ د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407 هـ - 1987م .
9. تاريخ الخلفاء، للإمام جلال الدين السيوطي، دار الجيل ،بيروت، ط2 ، 1415هـ - 1994م.
10. تاريخ خليفة بن خياط، خليفة بن خياط العصفري، تحقيق/ أكرم ضياء العمري، بدون تاريخ .
11. تاريخ الطبري، المعروف بتاريخ الأمم والملوك، للإمام أبي جعفر الطبري، من منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، بدون تاريخ. وطبعة دار المعارف بمصر، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، 1962م .
12. تاريخ القدس، عارف العارف ، دار المعارف بمصر ، 1951م .
13. تاريخ مدينة دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسين الشافعي "ابن عساكر"، تحقيق/ محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت، 1995م .
14. تاريخ اليعقوبي، أحمد بن واضح اليعقوبي ، بيروت، 1980م .
15. تذكرة الحفاظ ، للإمام شمس الدين الذهبي، دار الفكر العربي، بدون تاريخ.
16. تهذيب التهذيب، للحافظ أحمد ابن حجر العسقلاني، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، الهند، بدون تاريخ .
17. تهويد القدس الأول والثاني، روحي الخطيب، عمان، 1970 م .

18. تفسير ابن كثير، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير، طبعة دار إحياء الكتب العربية، مصر، بدون تاريخ .
19. الـثقات، لمحمـد بـن حبان البستي، تحقيق/ السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، 1395هـ - 1965م .
20. حـوار إسـلامي مسيحي في القدس، سلسلة لقاءات وحوارات، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية – القدس، 2001م .
21. سنن ابن ماجه ،للإمام محمد بن يزيد القزويني ، طبعة محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.
22. سنن أبي داود، للإمام سليمان بن الأشعث السجستاني، طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.
23. سـنن النسـائي، للإمـام أحمـد بـن شعيب بن علي النسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، 1406هـ - 1986 .
24. صحيح ابن خزيمة، للإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة، السلمي النيسابوري، تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي،1395هـ -1975م .
25. صـحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، مراجعة/ د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، 1407هـ - 1987م .
26. صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، طبعة محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1374هـ .
27. العهدة العمرية، د. مارون لحام ، مقال في كتاب القدس – دراسة فلسطينية إسلامية ومسـيحية، إعداد/ د. جريس سعيد خوري، ود. عدنان مسلّم، وأ. موسى درويش، مركز اللقاء للدراسات الدينية والتراثية في الأرض المقدسة، القدس، 2001م .
28. العهـدة العمـرية بيـن القبول والرد، د. موسى إسماعيل البسيط، ندوة في كتاب " حـوار إسـلامي مسيحي في القدس، سلسلة لقاءات وحوارات، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية – القدس،2001م.
29. العهـدة العمـرية – دراسـة نقدية ، لعلي إبراهيم العجين ، مجلة الحكمة ، العدد العاشر ، ص 67- 75 .

30. العهدة العمرية وبعدها الحضاري، د. مصطفى أبو صوي ، ندوة في كتاب " حوار إسلامي مسيحي في القدس، سلسلة لقاءات وحوارات، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية – القدس،2001م.
31. فتوح الشام، لأبي عبد ا بن عمر الواقدي، مكتبة المحتسب، عمان، بدون تاريخ .
32. فضائل القدس والمسجد الأقصى ، د. أحمد يوسف أبوحلبية، مطبعة الرنتيسي، ط2 ، 1440هـ - 1999م .
33. فلسـطين منذ أقدم العصور، د. عبد الفتاح العويسي، بدون مكان للطبع أو النشر، بدون تاريخ .
34. القدس دراسة تاريخية حول المسجد الأقصى والقدس الشريف، د.عبد الفتاح حسن أبوعلية، دار المريخ ، الرياض، السعودية، 1421هـ - 2000م .
35. القـدس عربـية إسلامية، سيد فرج راشد، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية ، 1406هـ – 1986م .
36. القـدس مـن العهـدة العمـرية إلى كامب ديفد الثانية، د. وليد الخالدي ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت، لبنان، 2000م .
37. كـتاب فضـائل بيـت المقـدس في مخطوطات عربية قديمة، د. محمود إبراهيم، منشـورات معهـد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، 1406هـ - 1985م.
38. كـتاب قدسنا، الأستاذ/ محمود العابدي، معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، 1972م .
39. الكـامل فـي التاريخ، لابن الأثير الجزري، للإمام محمد بن محمد بن عبد الكريم الشـيباني، الملقـب بابن الأثير الجزري، تحقيق/ أبو الفداء عبد ا القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1407هـ - 1987م.
40. كشـف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1404هـ - 1984 .
41. لسان العرب، ابن منظور الأفريقي المصري، دار الفكر .
42. مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر الرازي، ترتيب/ محمود خاطر، دار الحديث، القاهرة .

43. مجموعـة الوثـائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، لمحمد حميد ا ، دار النفائس، بيروت ، ط6 ، 1407هـ - 1987م .
44. مسـند أحمـد، للإمـام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة قرطبة، مصر، مصورة عن الطبعة الميمنية، طبعة دار صادر بيروت.
45. مسند الشهاب ، لمحمد بن سلامة القضاعي، تحقيق/ حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة بيروت، 1405هـ - 1985م .
46. مصـنف عبد الرزاق الصنعاني، للحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي ، بيروت، 1392هـ - 1972 م .
47. معجم البلدان ، الإمام ياقوت الحموي، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1376 هـ - 1957م .
48. المفـردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق/ محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.
49. المنـتظم فـي تـاريخ الملوك والأمم، للإمام جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي، تحقيق/ سهيل زكار، دار الفكر والنشر والتوزيع بيروت، 1415هـ - 1995م .
50. الموسوعة الفلسطينية، لهيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، 1984 .
51. الـنهاية فـي غريـب الحديث والأثر ، ابن الأثير الجزري، تحقيق/ طاهر أحمد الزواوي، ومحمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، مصر، 1383هـ - 1988م .
52. وثائق مقدسية تاريخية، د. كامل جميل العسلي، مطبعة التوفيق ، عمان، 1983 م .

أهم المواقع على الإنترنت التي تم استخدامها في البحث :

www.yafa-news.com
www.aljazeera.net
www.arabdocument.org
www.oppc.pna.net
www.ibnmalek.8m.com

ملحق البحث

" صور مخطوطات العهدة العمرية "

وفيه:

(1) صورة عن مخطوط العهدة العمرية من مركز التخطيط الفلسطيني .

(2) صـورة عن مخطوط من كتاب الإدارة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب، وهو أوضح مخطوط للعهدة العمرية .

(3) صـورة مخطـوط اسـتخدمتها مجموعـة مـن المواقع على الشبكة العنكبوتية العالمية (الإنترنت) .

(4) صورة عن مخطوط للعهدة العمرية من كتاب القدس (دراسة تاريخية) .

(5) صورة عن مخطوط من موقع يوم الوثيقة العربية.

(1) صورة عن العهدة العمرية من مركز التخطيط الفلسطيني [1]



صورة للعهدة العمرية التي استلمها صفرنيوس.

من خلال البحث على الشبكة العنكبوتية العالمية (الإنترنت) وجد الباحث صورة هذا المخطوط مصغرة جداً ، دون إيراد أي تفاصيل عن مكان وجود المخطوط أو تاريخه .

(2) صورة عن مخطوط من كتاب الإدارة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب[1]

[1] الصـورة مأخوذة من موقع مركز التخطيط الفلسطيني على الإنترنت تحت عنوان الوثائق الفلسطينية ، www.oppc.pna.net .

أورد الدكتور/ فاروق مجدلاوي هذه الصورة لمخطوط العهدة العمرية دون بيان للمكان الذي أخذ منه هذه الصورة .

[1] صورة المخطوط مأخوذة من كتاب الإدارة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب (12 – 22 هـ) ، د. فاروق مجدلاوي ، الناشر / روائع مجدلاوي ، الأردن ، ط 2 ، 1418هـ – 1998م ، ص 380 .

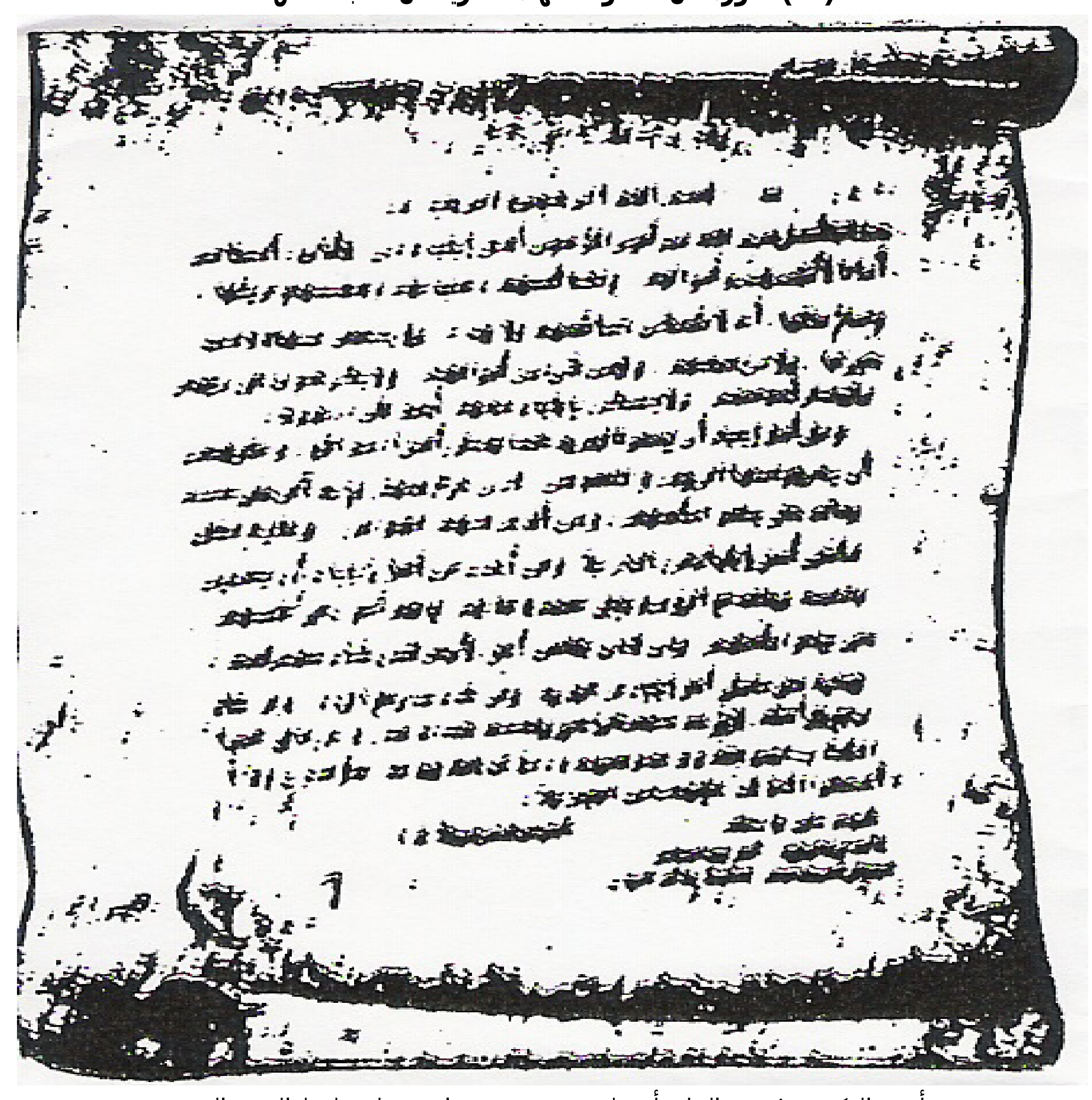
(3) صورة مخطوط استخدمتها مجموعة من المواقع على الإنترنت[1]



من خـلال البحـث على الشبكة العنكبوتية العالمية (الإنترنت) وجد الباحث صورة هذا المخطوط مصغرة جداً ، دون إيراد أي تفاصيل عن مكان وجود المخطوط أو تاريخه في العديد من المواقع .

[1] مـثل : موقـع www.yafa-news.com ، تحـت عـنوان :أهم الوثائق في تاريخ الصراع العربي الصـهيوني على الإنترنت ، العهدة العمرية – أعظم العهود . و موقع : www.aljazeera.net ، تحت عنوان : العهدة العمرية – أعظم العهود . و غيرهما .

(4) صورة عن مخطوط للعهدة العمرية من كتاب القدس [1]



أورد الدكـتور/ عبد الفتاح أبوعلية صورة غير واضحة لمخطوط العهدة العمرية ، دون بيان لمكان وجوده .

---

[1] كـتاب القدس – دراسة تاريخية حول المسجد الأقصى والقدس الشريف ، د. عبد الفتاح حسن أبوعلية ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، السعودية ، 1421 هـ - 2000 م ، ص 64 .

(4) تكملة صورة عن العهدة العمرية من كتاب القدس [1]

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان: أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم، ولكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها وسائر ملتها، أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم، ولا ينتقص منها ولا من حيزها، ولا من صليبهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود، وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن، وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص، فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصلبهم، فإنهم آمنون على أنفسهم حتى يبلغوا مأمنهم، ومن كان بها من أهل الأرض فمن شاء منهم قعد، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع إلى أهله، لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم، وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية.

شهد على ذلك كتب وحضر سنة ١٥ هـ

خالد بن الوليد عمرو بن العاص عبد الرحمن بن عوف معاوية بن أبي سفيان

عمر بن الخطاب

ثـم أورد الدكـتور/ عبد الفتاح أبوعلية صورة بجانب المخطوط السابق للعهدة العمرية يوضح نصها دون بيان مكان أخذ هذا النص .

[1] كـتاب القدس – دراسة تاريخية حول المسجد الأقصى والقدس الشريف ، د. عبد الفتاح حسن أبوعلية ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، السعودية ، 1421 هـ - 2000 م ، ص 64 .

(5) صورة من موقع يوم الوثيقة العربية [1]

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من
الأمان : أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم ، ولكنائسهم
وصلبانهم ، وسقيمها وبريئها وسائر ملتها : أنه لا تسكن
كنائسهم ولا تهدم ، ولا ينتقص منها ولا من حيزها ، ولا من
صليبهم ، ولا من شيء من أموالهم ، ولا يكرهون على
دينهم ، ولا يضار أحد منهم ، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد
من اليهود . وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي
أهل المدائن ، وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوت ؛ فمن
خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم ؛
ومن أقام منهم فهو آمن ، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من
الجزية . ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم
ويخلي بيعهم وصلبهم فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى
بيعهم وصلبهم حتى يبلغوا مأمنهم . ومن كان بها من أهل
الأرض قبل مقتل فلان ، فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما
على أهل إيلياء من الجزية ومن شاء سار مع الروم ؛ ومن شاء
رجع إلى أهله فإنه لا يؤخذ منهم شيئاً حتى يحصد
حصادهم ؛ وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة
رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم
من الجزية شهد على ذلك خالد بن الوليد ، عمرو بن العاص ،
وعبد الرحمن بن عوف ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وكتب
وحضر سنة خمس عشرة

نص العهدة العمرية لأهل القدس

من خلال البحث على الشبكة العنكبوتية العالمية (الإنترنت) وجد الباحث صورة هذا المخطوط ، دون إيراد أي تفاصيل عن مكان وجود المخطوط أو تاريخه .

[1] صورة الوثيقة مأخوذة من موقع www.arabdocument.org ، تحت عنوان وثائق عربية مختارة .